التفاوت العظيم بينهما يدل على اختلافهما بالحقيقة ولنا هذا الاول على ما ذكرنا لانه قد يختلف آثار حقيقة واحدة بسبب تفاوت انحاء
الوجود وغيرها من الامور اللاحقة ولا حاجة في تحصيل المقصود الى اختلافها بالحقيقة اذ يجوز ان تكون افراد حقيقة واحدة
متفاوتة في الصفات والآثار كتفاوت افراد الانسان فتكون حقيقة مطعوم واحد في النشأة الاخروية تفيد
اشياء لم تفد تلك الحقيقة في النشأة الاولى ولا يلزم ان تكون فائدة المطعوم كسد الجوع بل مجرد التلذذ من غير اذية الاخروية
الجوع والعطش وقد يقال التفاوت العظيم في الآثار ليس يدل ظاهرا على اختلاف ماهية الحقائق والظن يكفي في مثل
مثل هذا المقام ولذا قال بعضهم ان افراد الانسان ليس حقيقة واحدة بل لكل حقيقة اخرى   كان التقييد
بالتأبيد لغوا او نقول اذ يجوز ان يكون تأكيدا لرفع توهم التجوز   بخلاف ما لو وضع للاعم منه اي للمكث الطويل
واستعمل فيه اي في الابد بذلك الاعتبار اي بسبب وضعه للاعم كاطلاق الجسم على الانسان لا يخفى ان استعمال لفظ
لفظ الجسم في معنى ان يطلق ويراد به ذلك المعنى ولا يخفى انه اذا اطلق اللفظ الموضوع للاعم واريد به الاخص
كان مستعملا في غير ما وضع له فيكون مجازا وقوله كاطلاق الجسم على الانسان ان اريد استعمال لفظ الجسم بمعنى الانسان
فلا شك انه مجاز وان اريد حمل الجسم على الانسان كما في قولنا الانسان جسم فالجسم بهذا الاعتبار حقيقة لانه غير
مستعمل في الانسان بل في معناه الاصلي فلا يكون مما نحن فيه وهو استعمال لفظ الاعم في الاخص   لما يشهد له
من الآيات والسنن اما الآية فكقوله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا
واما السنن فكما ورد في صحيح مسلم عن ابي هريرة وابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد ان لكم
ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم
ان تنعموا فلا تبأسوا ابدا   ولانه تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة بان يحصل اجزاؤها حصولا متفاوتة
في الكيفية متساوية في القوة لا تقوى شيء منها على احالة الاخرى اي هذا دليل على ان فساد الابدان في الدنيا
بواسطة غلبة بعض العناصر على بعض بواسطة قوته وغلبة كيفيته واحالتها بسببها الآخر وهذا من خلط الفلسفة
ظن بها اهل السنة والاولى الاقتصار على قوله ان الله تعالى يعيدها بحيث لا يعتورها الاستحالة لان الله تعالى قادر
على حفظ البدن وان كان بعض العناصر اقوى من بعض وليس لغير الله تعالى تأثير في شيء على ما قاله اهل السنة بل الكل من الله
تعالى لا دخل لشيء غيره   مقصورا على المطاعم والمساكن والمناكح فيه ان الملابس من اعظم اللذات اي فلا يكون

٩٣

فلا يكون المعظم مقصورا عليها والجواب انه لا ينافي الحصر فيما ذكر لان المراد بالمعظم اكثر الاجزاء ولعل عدم
اعتباره لعدم كونه في مرتبة الامور المذكورة   ومثل الاعلام في الآخرة بأنها ما تستلذ به منها اي
من اللذات الحسية   بشر المؤمنين بها اي حاصل الكلام انه تعالى بشر المؤمنين باللذات الحسية ذكر افراد اللذات
التي هي احسن وهي الثلثة المذكورة   ومثل الاعلام في الآخرة بأنها ما يستلذ به منها اي من اللذات الحسية
ولكن ان يقول اللذات العقلية والمعارف الحاصلة ابهى واحسن مما ذكر فلم لا يعتبر والذي يخطر بالبال ان ذكر
الامور الثلثة لعموم الناس في جميع الاوقات يستلذون بها واما العارفون الواصلون فقليلون في جميع
الازمنة مع انه يمكن ان يأول الثمرة بما يشمل اللذات العقلية والمعارف الالهية   لما ساعده فيه الوهم
العقل على مساعدة العقل في بعض الاحكام العقلية مثل ان بعض الموجود ذات غير متحيز ان الوهم لالفه
بالمحسوسات حكم حكما تخييليا بان كل موجود متحيز واما في المعارف الممثل بها في القرآن مثل وهن اتخاذ
اولياء من دون الله ولكن الظاهر انه مما ينازع فيه الوهم العقل وان سلم التنازع فالتمثيل باتخاذ العنكبوت بيته
لا ينفي التنازع والاولى الاقتصار على ان المعنى الصرف له خفاء فاذا مثل بالمحسوس صار ظاهرا ارتفع عنه الشبهة
ومحاكاة الجنب حكاه المعقول بالمحسوس   لا اوليائه الجهلة من الكفرة اي لشيوع الظن شيء يعطف
عليه هذا الكلام والاولى ان يقال يورد الكلام فالصحيح القول بان ضرب المثل جائز على الله تعالى لا ما قاله الجهلة من الكفرة
ان الله تعالى اعلى من ان يضرب المثل بما ذكر   فالمراد به الترك اللازم للانقباض يعني ان الاستحياء استعمل في لازمه
الذي هو الترك فيكون المجاز المرسل في تسمية بعضها وافعاله موقعه مفرد وقال صاحب الكشاف وان قلت كيف نسخه
جاز وصف القديم بالحياء ولا يجوز عليه التغير والخوف والذم وذلك في حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله حيي كريم يستحيي اذا رفع العبد يديه ان يردهما صفرا حتى يضع فيهما خيرا قلت هو جار على سبيل التمثيل
ليس معنى الحيا
مثل تركه تخييب العبد وانه لا يرد يديه صفرا من عطائه لكرمه بترك من يترك رد المحتاج حياء منه او
حقيقة هو الترك بسبب تركه تعالى تخييب العبد والانكسار الذي يستلزم ترك كما قال اولا وغاية توجيه كلامه
ان يستعمل اولا الحياء في الترك استحياء اي خوف الذم بطريق المجاز المرسل ثم شبه الترك اي ترك الشيء من غير
استحياء بالترك الذي هو المجاز المرسل استحياء فيستعمل الاستحياء بالمجاز فيه وفائدة هذا التكلف زيادة المناسبة

Copyright © King Saud University